

محاضرات في مقياس: المدارس اللسانية

المحاضرة 01: مدخل: المدرسة/ الحلقة/ النظرية

أولا المدرسة:

من تعاريف المدرسة نذكر:

كونها المؤسسة العامة التي أنشأها المجتمع لتتولى تربية النشء الجديد على المعارف والحقائق، والقيم ...

هي جماعة من الفلاسفة أو المفكرين أو الباحثين تعتنق مذهباً معيناً، أو تقول برأي مشترك.

هي مجموعة من الفلاسفة والفنانين والكتاب الذين تعكس أفكارهم وأعمالهم وأساليبهم أصلاً مشتركاً أو تأثيراً أو اعتقاداً.

ثانياً الحلقة:

وهي مجموعة من الأفراد الذين تربطهم رابطة معينة، يجتمعون في مكان محدد ولهم الاهتمامات نفسها عددها محدود واهتماماتها محدودة، وعليه تتنوع طبيعة الحلقة حسب اهتمامات أفرادها وطبيعة الموضوعات التي يناقشونها ويهتمون بها.

ثالثاً النظرية:

هي مجموعة من الأفكار والآراء مجردة ومنظمة يقوم عليها تفسير ظاهرة ما، وقد تعني قواعد ومبادئ تستخدم لوصف شيء ما سواء أكان الشيء علمياً أو فلسفياً أو معرفياً أو أدبياً، ومن الممكن أن تثبت هذه النظرية حقيقة معينة تسهم في بناء فكر جديد.

المحاضرة 02: لسانيات دوسوسير

إذا كانت اللسانيات في مفهومها العام هي دراسة للسان البشري، نجد دوسوسير وهو أب اللسانيات قد عالج مجموعة من القضايا المتعلقة باللغة.

عرف دوسوسير اللغة على أنها منظومة من العلامات، ودرسها بوصفها كل يتكون من مجموعة عناصر تربطها علاقات وهذه العلاقة لا تمنح العناصر معنى في ذاتها وإنما معناها في ارتباطها ببعضها، لذا فإن أي تغيير يصيب عنصرا منها يظهر أثره على سائر العناصر بل على النظام كله.

والعلامة عنده هي عنصر من عناصر الجهاز اللغوي، ويصطلح عليها بالوحدة اللسانية وهذه الأخيرة مكونة من عنصرين يتصلان ببعضهما اتصالا وثيقا أحدهما هو الدال، والآخر هو المدلول.

ميّز دوسوسير بين منهجين في البحث اللساني وهما الآنية والزمانية أي الوصفية والتاريخية، ويقوم الأول على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع اللغوي خلال فترة زمنية معينة. أما الثاني فيهتم بالتحول المرحلي للسان عبر الفترات الزمانية المختلفة.

رأى دوسوسير أنّ العلاقة القائمة بين العلاقات التركيبية والترابطية تمثل ركنا أساسيا في اللسانيات، إذ تشكل الأولى (العلاقات التركيبية) العلاقات النظامية التي تتكون بين الكلمة وغيرها من الكلمات في الجملة، في حين تظهر العلاقات الترابطية أو الاستبدالية في شكل علاقات رأسية تصريفية تقع بين الكلمة وما يمت إليها من صلة لفظية أو معنوية من الكلمات الأخرى التي لم يقع ذكرها في النص.

المحاضرة 03: حلقة موسكو

تأسست حلقة موسكو سنة 1915 على يد مجموعة من اللسانيين في جامعة موسكو وعلى رأسهم رومان جاكسون الذي مرّ بثلاث مراحل كبرى طبعت حياته العلمية وهي:

- 1- تأسيس حلقة موسكو وتلقي آراء سوسير.
- 2- الهجرة إلى تشكوسلوفاكيا 1920 والمساهمة في تأسيس حلقة براغ مع تروبتسكوي.
- 3- الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية بعد الغزو الألماني لتشكوبيلوفاكيا واستقر فيها وتفرغ لدراسة قضايا اللسانيات العامة وتعليمية اللغات السلافية.

التحق بالحلقة سنة 1917 عالم اللغة الروسي سيرجي كارتشفسكي الذي تتلمذ على يد دي سوسير مما أسهم في نشر أفكاره بين أعضاء الحلقة.

من أهم المبادئ التي سطرها حلقة موسكو:

- رفضهم لسيطرة المناهج السياقية على الدراسات اللسانية وتركيزها على اللغة ذاتها.
- النظر للأعمال الأدبية على كونها بنية مغلقة على ذاتها مكتملة بنفسها وعناصرها.

المحاضرة 04: حلقة براغ

تعد هذه المدرسة امتدادا لحلقة موسكو كون الباحثين فيها من النازحين الروس أمثال: جاكسون، تروبتسكوي، كارسفسكي الذين بدأوا في التأسيس لنادي براغ سنة 1920.

تأسس نادي براغ اللساني عام 1926 على يد فيلام ماثيزيوس ومعاونيه من أمثال جاكسون وتروبتسكوي.

وأخذ بعد ذلك طابع المدرسة اللسانية المميز بدءا من عام 1928 عند انعقاد المؤتمر الدولي الأول للسانيات في لاهاي. ففيه ظهرت بوضوح سمة الدراسة الصوتية الوظيفية.

● عالجت هذه المدرسة مجموعة من القضايا اللسانية الهامة نذكر منها:

اللغة في نظر أعضاء مدرسة براغ ذات طابع غائي وظيفي، وهي نتاج النشاط الانساني ووسيلة تعبير لتحقيق غاية مستعمل اللغة يريد إيصاله والتعبير عنه.

ترى مدرسة براغ أن الوسيلة الناجعة التي تمكننا من الإحاطة بجوهر اللغة وبخصائصها تكمن في التحليل الآني الوصفي للظواهر اللغوية الحالية. لأن التحليل الوصفي وحده الذي يمثل مادة كاملة تناسب الواقع اللغوي.

اعتماد المنهج المقارن في البحث اللساني من أجل كشف القوانين التي تحكم بنية اللغة في أنساقها المختلفة ومدى التطور الذي عرفته هذه الأنساق ومَرّت به.

المحاضرة 05: مدرسة كونهاقن

تعد المدرسة النظرية اليمسلافية أو الغلوسماتية أو الرياضيات اللغوية امتدادا لأفكار دي سوسير فقد انطلقت من حقيقتين دي سوسيريتين جوهريتين هما:

- اللغة ليست مادة بل شكل.

- تباين اللغات بعضها البعض من حيث المستوى التعبيري والمحتوى.

اعتقد يلمسلف أن معظم اللغويين خلطوا ولفترة طويلة بين الأفكار أو المادة الدلالية وبين الكلمات التي تشير للمعاني. لذلك فرق في إطار المستويين (المحتوى والتعبير) بين المادة والشكل على النحو الآتي:

المحتوى: المادة أ الشكل ب

التعبير: المادة ج الشكل د

فكل وحدة لغوية هي ذات مستويين محتوى/تعبير ستضم: أ ج =المادة اللغوية

ب د= الشكل اللغوي؛ أي: أ ج= المادة الصوتية التي نتكلم بها أو عنها، ب د= الشكل الذي نتحدث عنه أو بواسطته ويكون له وجود معنوي ومادي.

المبادئ العامة لمدرسة كونهاقن:

أ- مبدأ التجريبية

ب- مبدأ الإحكام والملاءمة

المحاضرة 06: المدرسة الوظيفية الفرنسية

عدّ مارتيني الفونولوجيا نوعاً من الفونيتيك الوظيفية، وقد كان من السابقين في مجال الصوتيات الوظيفية الزمانية. يهدف مارتيني إلى تفسير تطور اللغة باستعمال مصطلحات بسيطة لا غموض فيها.

رأى مارتيني الغرض من التحليل الفونولوجي هو تشخيص العناصر الصوتية وتصنيفها حسب وظيفتها في اللغة. وعلة هذا الأساس ميز بين ثلاث وظائف أساسية: الوظيفة التمييزية، الوظيفة الفاصلة، الوظيفة التعبيرية.

يعتبر الوظيفيون أن دراسة اللغة هي البحث عن الوظائف التي تؤديها في المجتمع أثناء تواصل أفرادها.

أهم مبادئ هذه المدرسة:

مفهوم الوظيفة ومنه جاءت تسميتها، إذ إن الباحث هو الذي يسعى إلى الكشف عن القطع الصوتية التي تؤدي وظيفة داخل الترتيب. فالمعنى والوظيفة هما جوهر اهتمامات المدرسة الوظيفية الفرنسية.

التقيع المزدوج وهو من المبادئ التي تبنى عليها أفكار مارتيني. وهو الميزة التي تباين الأنظمة اللسانية البشرية عن التنظيمات الاتصالية الأخرى. فتحليل الوحدات اللغوية يتم على مستويين:

التقطيع الأولي: ويتكون من الكلمات الدالة أي المونيمات.

التقطيع الثانوي: وهو ينطلق من التحليل السابق ليقوم بتحليل تلك الوحدات المستقلة ذات المحتوى الصوتي والدلالي إلى فونيمات.

المحاضرة 07: المدرسة السياقية

وتسمى أيضا بالمدرسة الانجليزية ورائدها فيرث الذي يعد أول من جعل اللسانيات علما معترفا به في بريطانيا.

انصب اهتمام فيرث على الصوتيات الوظيفية وعلم الدلالة أو ما يعرف بالنظرية السياقية. وتقوم النظرية السياقية على إعادة الاهتمام بالأحوال والمحيط الذي يتضمن الأحداث الكلامية.

إن الكلام ليس أقوالا بل أفعال تحتوي الحدث الكلامي والقضايا المادية المحيطة بالنص المنطوق أو المكتوب. لذا يعتبر فيرث اللغة جزءا من المسار الاجتماعي، وأن استخراج الدلالات اللسانية لا يكون ناجحا إلا إذا ربطت اللغة بالقضايا الاجتماعية السياسية الإنسانية للمجتمع.

من هنا ظهر مصطلح السياق أو محيط الكلام، فاللغة ليست مجرد إشارات واصطلاحات وأدلة، بل إنها الرصيد الثقافي والاجتماعي الذي يعين على فهم المعاني ضمن مواقعها.

أنواع السياق:

- 1- سياق لغوي:
- 2- سياق ثقافي:
- 3- سياق الموقف:
- 4- سياق عاطفي: